تفسير سورة لقمان

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٢

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من لقمان .

أسماء إبراهيم :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة لقمان ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة لقمان ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك ، الوجه الأول من سورة لقمان ، يقول تعالى : {بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظمى .

{الم ¤ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} :

(الـم) حـروف مقطعـات ، (تلـك آيـات الكتـاب الحكـيم) هكـذا هـي آيـات الكتـاب مـن حـروف مجمعـة و لكـن مجمعـة بعلـم إلهـي و بمعجـزة إلهيـة ، أمثالهـا و كلماتهـا تنطبـع فـي الـرؤى و الـوحي ، (تلـك آيـات الكتـاب الحكـيم) هـذا الكتـاب هـو أصـل الحكمـة ، هـذه الرسـالة الإلهيـة ، القـرآن الكـريم ، هـي أصـل الحكمـة الأبديـة الأزلية .

ــــ

{هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ} :

(هـدى و رحمـة للمحسـنين) أصـحاب الإحسـان الـذين هـم فـي الدرجـة الخامسـة مـن مراتـب الترقـي الروحـاني ، يكـون هـذا الكتـاب هـدى و رحمـة لهـم فـي الـدنيا و الآخرة .

ــــ

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} :

(الـذين يقيمـون الصـلاة) مـن صـفاتهم يقيمـون الصـلاة ، يحـافظون علـى الصـلوات المفروضـة و يقيمـون الصـلة بيـنهم و بـين الله ، (و يؤتـون الزكـاة) أي يتزكـون كـل حـين و كـذلك يُعطـون الزكـاة المفروضـة ، (و هـم بـالآخرة هـم يوقنـون) ، (و هـم بـالآخرة هـم يوقنـون) تأكيـد ، و هـم بـالآخرة يوقنـون ، لأ ، (و هـم بـالآخرة هـم يوقنـون) للتأكيـد أنهـم يؤمنـون بيـوم البعـث ، اللي/الـذي هـي أصـل التقـوى ، أصـل التقـوى فـي الـدنيا و علـة التقـوى هـي الإيمـان بالبعـث ، لأنـه لـو واحـد مـش مـؤمن بالبعـث و شـايف إن هـو مفـيش/لا يوجـد حسـاب ، هيعمـل كـل الجـرائم و كـل الموبقـات و العيـاذ بـالله ، مـش هيكـون عنـده رادع ، لكـن لمـا يعـرف إنـه فيـه يـوم حسـاب وراه ، بعـد المـوت يعنـي ، خـلاص ، هـذا اليقين و هذا العلم سيرده عن المعاصي و عن الآفات و عن الآثام .

ــــ

{أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} :

(أولئك على هدى من ربهم) هؤلاء الذين هم اتبعوا و سلكوا طريق الهداية الإلهية ، (و أؤلئك هم المفلحون) أصحاب الفلاح في الدنيا و الدين ، أصحاب الفلاح في الأولى و الآخرة .

___

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} :

(و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) في ناس بتُغَبش على كلام الله ، في ناس بتحاول أن تجلب الإيه؟ البشر إلى طريق الإعوجاج ، و هذا هو لهو الحديث ، اللي هو الإبطال يعني ، نوع من أنواع الإبطال للشرائع و للأخلاق المستقيمة ، (و من الناس من يشتري لهو الحديث) يشتريه يعني يبذل جهد و يدفع فيه أموال علشان/من أجل يُضل عن سبيل الله ، (و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم) أي ليس عنده سلطان و لا وحي من الله عز و جل على فعله هذا ، (و يتخذها هزواً) دايماً كده يبقى/يكون هازل في الدنيا ، ليس عنده جد ، ليس عنده كلمة حق و لا وعد ، (أؤلئك لهم عذاب مهين) سوف نهينهم كما أنهم أهانوا الحقيقة ، و أهانوا الكلمة في الدنيا ، فإن الله سبحانه و تعالى جزاء ذلك سيُهينهم ، لأن الجزاء من جنس العمل .

___

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} :

(و إذا تتلى عليه آياته) أي واحد يشتري لهو الحديث و يتخذها عوجاً ، إذا أتى النبي و تلى عليه آيات الله عز و جل هيعمل إيه؟ (وَلَّى مستكبراً) يعني يُعرض مستكبر ، (كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً) كأنه ماسمعهاش/لم يسمعها و كأن في أذنيه شيء يقيه من رؤية الحقيقة ، فهذا هو الوقر ، الوقاية من رؤية الحقيقة ، (فبشره بعذاب أليم) اللي/الذي يسلك هذا المسلك ، النبي يقول له : إن فيه/هناك عذاب أمامك ستُلاقيه ، جزاء ما تكبرت .

___

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ} :

(إن الــذين آمنــوا و عملــوا الصــالحات لهــم جنــات النعــيم) الــذي يــؤمن و يُتبِــع إيمانه بالعمل الصالح له جنات النعيم المتتاليات المتعاقبات التي لا تنتهي .

—

{خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

(خالــدين فيهــا وعــد الله حقــاً و هــو العزيــز الحكــيم) هــذا الوعــد هــو وعــد الخلــود و هــو وعــد الحــق ، و هــو مــن الله العزيــز الحكــيم الــذي هــو أصــل العــزة و أصــل الحكمـــة ، فيفـــيض علـــى المـــؤمنين مـــن عزتـــه و مـــن حكمتـــه ، فتجـــد الأنبيـــاء و الأولياء و المؤمنين و العارفين عندهم عزة و عندهم حكمة .

—

{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} :

(خلــق الســماوات بغيــر عمــد ترونهــا) مــن آيــات الله أنــه خلــق الســماوات المحيطــة لكــم التــي ترونهــا الآن بغيــر عمــد ، مــافيش/لا يوجــد عمدان/أعمــدة شــايفينها ، مرئيــة يعنــي ، لكــن هــو فيــه إيــه/ماذا هنــاك؟ قــوة تماســك ، قــوة الجاذبيــة ، و شــبكة الجاذبيــة مــا بــين الأجــرام هــي التــي تُمسك هــذه الســماء ، و لكنهــا شــبكة لا تُــرى و أعمــدة لا تُــرى ، وضــعها الله ســبحانه و تعــالى وفــق قــوانين الفيزيــاء التــي قــدرها لهــذا الكــون ، (خلــق الســماوات بغيــر عمــد ترونهــا و ألقــى فــي الأرض رواســي) أي الجبــال هــي الرواســي التــي تُثبــت طبقــات الأرض ، لكــي لا تميــد بكــم ، أي لا تتحــرك تلــك الطبقــات بإســتمرار فتهلكــون علــى هــذه الأرض ، (و ألقــى فــي الأرض رواســي أن تميــد بكــم و بــث فيهــا مــن كــل دابــة) دابــة هنــا ربنــا وضــع عليهــا مــد كلمــي لازم مثقــل للدلالــة علــى وجــوب التفكيــر بكلمــة دابــة مبثوثــة ، لكلمــة الدابــة المبثوثــة اللــي هــي قــانون التطــور ، ربنــا ســبحانه و تعــالى بــث الــدواب فــي الأرض بشــكل مبثــوث ، منتشــر يعنــي ، زي/مثــل النباتــات كــده بتنتشــر فــي الأرض كلهــا و بتبقــى بتنمــو إيــه؟ تباعــاً و فــي نفــس الوقــت ، (و بــث فيهــا مــن كــل دابــة و أنزلنــا مــن الســماء مــاء) مــاء الــوحي و مــاء المــادة ، (فأنبتنــا فيهــا مــن كــل زوج كــريم) انبتنــا النباتــات و الثمــار بشــكل أزواج مــن ذكــر و أنثــى .

{هَـذَا خَلْـقُ اللَّهِ فَـأَرُونِي مَـاذَا خَلَـقَ الَّـذِينَ مِـن دُونِـهِ بَـلِ الظَّـالِمُونَ فِـي ضَـلالٍ مُّبِـينٍ}
:

(هـذا خلـق الله) الله سـبحانه و تعـالى أعطـى لكـم مثـال علـى خلقـه ، (فـأروني مـاذا خلـق الـذين مـن دونـه) الـذين أشـركتموهم مـع الله عـز و جـل ، هـل خلقـوا كخلـق الله ، أو يسـتطيعون الخلـق أصـلاً إبتـداءً ، لا يسـتطيعون ، (بـل الظـالمون فـي ضـلال مبـين) الـذي يُشـرك مـع الله عـز و جـل فهـو ظـالم و هـو فـي ضـلال عظـيم بَـيّن جـرّاء ذلـك الشـرك المهـين ، الشـرك المهـين لنفسـه ، لـنفس الكـافر ، أمـا الله فهو عزيز ، حد عنده أي سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من لقمان .

أسماء إبراهيم :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه

الثاني من أوجه سورة لقمان ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة لقمان ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك من سورة لقمان ، يقول تعالى :

{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} :

(و لقد آتينا لقمان الحكمة) و لقمان هو إسم عام لرجل صالح و لكل رجل صالح يريد الخير لأبناءه فيُلَقِّنهم خبز الحياة ، يعطيهم لقيمات و لُقَم النور و الحياة و الخير ، و من لُقَم ، لَقَّمَ : أعطاه لُقَم من خبز الحياة ، لقمان ، عثمان ، عفان ، عمران ، هو إسم يدل على كثرة هذه الصفة ، عفان أي كثير العفة ، عمران أي كثير التعمير ، لقمان أي يُعطي لقيمات الحياة و الخير و النور ، و في المدونة تفصيل لمعنى إسم لقمان ، لمن أراد أن يرجع إليه ، و أنا أعتقد أنه إسم أعجمي عرَّبَه الله سبحانه و تعالى و نطقه باللغة العربية و

أعطاه من صفات و فيوض و أصوات كلمات الحروف العربية و أضفى عليه معاني خاصة باللغة العربية ، أعتقد أن له إسم أعجمي ، لوكا مثلاً أو لُووكمان ، لمن أراد أن يرجع إلى المدونة فليرجع ، (و لقد آتينا لقمان الحكمة) الحكمة هي سر و أصل و أُسُ دعوى الأنبياء و دعوة الأنبياء ، (أن اشكر لله) أعطي الشكر لله ، لأن الحمد هو سر الدين و هو أصل الحكمة ، (و من يشكر فإنما يشكر لنفسه) إذا حمدت الله فأنت هنا تُجازي نفسك بالخير و تُحصِّن نفسك في الدنيا و الآخرة ، (و من كفر فإن الله غني حميد) الذي يكفر و ينكر نعمة الله عز و جل و يجحد بصلاح الأنبياء و يجحد بنور الأنبياء و برسالة الأنبياء و ينكرها و يتكبر عليها ، فإن الله غني حميد ، الله هو الغني ، و هو الحميد أصل الحمد و المحمدة ، و لا يحتاج لشكر الكافرين و لا إلى حمدهم .

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} :

(و إذ قال لقمان لابنه) هنا سبحانه و تعالى يبرز جانب من جوانب حياة لقمان و ابنه ، لكي نأخذ العظة و لكي يكون هذا نبراس لكل الآباء مع أبناءهم ، (و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه) أي يعطيه المواعظ باستمرار ، (يا بني لا تشرك بالله) أول عظة وَحِّد الله عز و جل ، توحيد ، تجنب طرق الشرك ، يعني كن صادقاً سوياً طاهراً مُطَهَّراً مُطَهِّراً ، أي تكون متصالح مع نفسك و مع فطرتك و مع إلهك ، (إن الشرك لظلم عظيم) الشرك هو أظلم الظلم ، كما أن التوحيد هو أعدل العدل ، و هو للأسف الشديد في هذا العصر ، في عصر الدجال ، تجد أن الشرك الكبير و الصغير منتشر بكثرة ، و من أعظم الشرك الذي هو منتشر بين المجتمعات : النفاق و الكِبر و إتباع الهوى .

{وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} :

(و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن) إن الله سبحانه و تعالى بيظهر نفسية الآباء ، الآباء الصالحين الذين لم يحيدوا عن فطرة الله سبحانه و تعالى ، و خَصَّ منهم الأم و قال : (حملته أمه وهناً على وهن) أي تعباً على تعب ، و ألماً على ألم ، (و فصاله في عامين) أي فطامه من الرضاعة

في عامين ، (أن أشكر لي و لوالديك إليَّ المصير) شُكر لله عز و جل و للوالدين ، فإن مصيركم إلى الله .

{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(و إن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) إن كفر الوالدان بالله عز و جل و أشركا ، (فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفاً) أي إن لم يكونا أعداء لله و للنبي ، صاحبهما بالحسنى و المعروف ، (و اتبع سبيل من أناب إليَّ) أي الصالحين المؤمنين الذين يتوبون و يُنيبون بإستمرار إلى الله عز و جل ، هذا السبيل قم فاتبعه ، أي اتبع سبيل التوبة المستمرة و المتجددة إلى الله عز و جل كل حين ، أي جدد إيمانك الذي يأتي عليه البِلَى كل حين ، لأنه هكذا قال النبي : تعاهدوا الإيمان فإنه كالخِرقة يبلى كل حين ، أو كما قال ﷺ ، (ثم إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) العلة الأولى للإيمان و للخشية و للتقوى و للإحسان هي أن تعلم أنه أمامك و خلفك يوم الدين ، أي يوم الرجوع و البعث العظيم .

{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} :

(يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله) هنا هذه المواعظ و هذه الكلمات من لقمان تُبين لإبنه أن الله محيط ، و إذا كان إلهك محيط و مسيطر و مهيمن يا عبد المهيمن ، إن علمت ذلك بإستمرار و كل حين أن إلهك محيط و مسيطر و مهيمن فكيف تفر منه؟؟ بل تفر إليه ، (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل) و ضرب الله سبحانه و تعالى في هذا الكتاب هذا المثل على لسان لقمان بحبة خردل أي بحبة صغيرة الحجم ، يعني حبة الخردل تكون صغيرة جداً ، (فتكن في صخرة) داخل صخرة ، (أو في السماوات) بعيدة عن الأرض ، (أو في الأرض) أي في الأرض ، (يأت بها الله) يعني يعلم مكانها و يحدد موضعها و يأتي بها ، و يأتي بما هو أصغر من الخردل و لكن هو من باب ضرب الأمثلة لكي نستفيد ، لكي يُقرب الله سبحانه و تعالى المعنى المراد ، و هو أن الله محيط ، (إن الله لطيف خبير) الله هو أصل اللطف و

هـو أصل الخبرة ، لطيف يعني أقدار الله تأتي لطيفة منسابة إنسيابية ، لا تشعر إلا و هي تقع ، فهكذا كن على حذر ، كن على حذر من أقدار الله .

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} :

(يا بني أقم الصلاة) أصل الحياة : الصلاة ، (و أمر بالمعروف و انه عن المنكر) نحن خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر ، يعني دايماً كده حِب/أحبب الخير و تُحب إيه؟ أن تدعو إلى الخير دائماً بإستمرار ، تُحب الخير للإنسانية و البشرية ، (و انه عن المنكر) دايماً كده أي شيء سيّء ، تقول إنه سيّء ، ماتخفش/لا تخاف , قُل ، سواءً بقلبك أو بلسانك أو بإيه؟ بفعلك ، (و اصبر على ما أصابك) أَحِطْ كل أفعالك بالصبر لأن نتيجة الصبر هي الخير و الإتصال بالبِر ، معروف ، هذا أمر معروف ، (إن ذلك من عزم الأمور) أصحاب العزيمة هم الذين يتبعون هذا السبيل و هو سبيل الأنبياء ، واحد بيسألني بيقول لي : مين هم أولي العزم من الرسل يا بابا؟؟ ، هم بيقولوا إيه؟ إن هم خمسة ، لأ ، أنا بقولك إن الأنبياء كلهم هم أولي عزم ، كل الأنبياء هم أولي عزم ، كل الأنبياء هم أولي عزم ، و هي صفة عامة لكل الأنبياء .

{وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} :

(و لا تصعر خدك للناس) يعني ماتتكبرش/لا تتكبر على الناس و تبصلهم/تنظر لهم من فوق كده ، تحتقرهم كده ، حرام ، حرام ، (و لا تصعر خدك للناس و لا تمش في الأرض مرحاً) يعني ماتفرحش/لا تفرح بأي نعمة جاتلك/أتتك من الله ، لأ ، أُشكرها ، يعني أدي شكرها لله ، (إن الله لا يحب كل مختال فخور) ربنا مابيحبش/لا يحب المتكبرين الفخورين ، هاا ، الذين يمشون هكذا ينظرون للناس من علو ، كأنّ الناس ، كأن كل الناس هم دونهم , و هم في دنو ، فتكون/فيجب عليك أن تكون متواضعاً خاشعاً .

{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}
:

(و اقصد في مشيك) يعني كن دايماً في حالة توسط ، حالة إقتصاد ، مقتصد ، لا تسرف ، و لا تقتر ، لا تقتر ، يعني لا تسرف و لا تقتر ، كن بَين بين ، (و اغضض من صوتك) يعني تكلم دائماً بهدوء و بنبرة متزنة ، تمام؟ ، (و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) الحمير مين بقى؟ اللي هم حُملوا أسفاراً لا يعلمون عنها شيئاً و حُملوا أثقالاً مع أثقالهم ، لأنهم إيه؟ مشركين أغبياء بعيدين عن الفطرة ، مين هم بقى؟ المشايخ الكفار ، المشايخ الكفار اللي كفروا بالإمام المهدي ، هم دول/هؤلاء الحمير ، بتلاقيهم بقى على المنابر في المساجد دايماً إيه؟ يقعدوا يزعقوا/يصرخوا ، و في الآخر هو مش فاهم حاجة/شيء و لا اللي قدامه/أمامه فاهم حاجة ، زعيق/صراخ و خلاص ، لأنه خاوي من جوا/الداخل ، عامل زي الطبلة ، بتطبل كده بصوت عالي و خلاص ، مين قال لك إن صلاة الجمعة لازم تزعق/تصرخ فيها؟؟؟ تزعق كده و بتاع ، مفيش/لا يوجد الكلام ده ، تكلم كده بثقة و بهدوء كما كان الإمام المهدي يفعل ، لأن هو /لأنه القدوة في هذا العصر ، و هكذا كان النبي ﷺ ، خُطب الجمعة تقول الكلمات و تكون بإيه؟ بصوت هاديء واثق راسخ ، ماتكونش زي/لا تكن مثل الحمار ، هكذا هم مشايخ العصر و الكفار الذين كفروا بالإمام المهدي الحبيب ، شبههم الله عز و جل بالكفار الذين يحملون الأسفار و لا يفهمون منها شيئا ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من لقمان .

أسماء إبراهيم :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة لقمان ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة لقمان ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـــ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

حد عنده سؤال تاني؟ طيب ، في هذا الوجه العظيم المبارك من سورة لقمان ، يَعُدُّ سبحانه و تعالى عدداً من نِعَمِه فيقول :

{أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ} :

(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة) لأنه جعل النِعَم في الأرض و السماء مُسَخَّرة للإنسان ، (ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه) يعني أضفاها عليكم و جعلها تحيط بكم كما يُحيط الملبس بجسد الإنسان ، فهو سابغٌ عليه ، محيط به ، (و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة) لأن النِعَم منها ما هو ظاهر للعيان و للبيان ، و منها ما هو باطن و سري و قدري و خفي ، لا يعلمه إلا العالمون و لا يعرفه إلا العارفون ، (و من الناس من يجادل في الله بغير علم) طبعاً النِعَم منها المادي و منها الروحي كما علمنا ، (و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير) في ناس كده دايماً طبيعتها إيه؟ المجادلة فقط ، لا يريد أن يصل إلى الحقيقة ، بل يريد فقط أن يناطح الأنبياء و المؤمنين و الأولياء و العارفين ، فقط لمجرد المناطحة و المناكفة ، فقط ، لكنه لا يريد أن يعلم و لا يريد أن يصل إلى الحقيقة ، (و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى) ليس عنده علم أي ليس عنده وحي ، و لا هدى أي ليس عنده هداية و طريق مستقيم ، (و لا كتاب منير) و لا رسالة منيرة تنير له الطريق ، بل هو جاهل جهول ، كافر كفور .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} :

(و إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) أي اتبع ما أنزل الله مع النبي ، مع نبي الزمان و إمام الوقت ، (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) إحنا/نحن إيه؟ حسبُنا سيرة آباءنا و دين آباءنا ، مش/لن هنتعب أنفسنا ، إحنا/نحن كما علمنا آباؤنا نسير ، هذا هو لسان حال الكافرين ، (أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) مش تحطوا/تضعوا إحتمال إنه ممكن يكون الشيطان هو اللي مخليكم/يجعلكم مُصِرّين على دين آباءكم و أجدادكم ، (أولو كان الشيطان

يدعوهم إلى عذاب السعير) أي تتسعر بكم جهنم نتيجة كفركم ، ألم تضعوا ذلك في حسبانكم ، هذا معنى (أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) مش تحطوا احتمال؟ مش تضعوا احتمال إن الشيطان ممكن يدعوكم إلى عذاب السعير بسبب هذا الكفر و بسبب هذا الإتباع الأعمى .

{وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ} :

(و من يسلم وجهه إلى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) العروة الوثقى الحبل المتين الذي لا ينقطع و لا ينفصل ، إيه هو؟ درجة الإحسان ، درجة الإحسان اللي هي الدرجة الخامسة في مراتب الترقي الروحاني التي تحدث عنها الإمام المهدي الحبيب ، (و من يسلم وجهه إلى الله) أي يكون مستسلم لله عز و جل ، (و هو محسن) الإستسلام و هو محسن ، أي أنه في درجة الإحسان ، أي أنه عنده مراقبة ، يعلم أن الله يراقبه في السر و العلن ، (فقد استمسك بالعروة الوثقى) العروة يعني إيه؟ حبل فيه عقدة متينة ، (و إلى الله عاقبة الأمور) دايماً ربنا بيذكر دايماً بإيه؟ بالرجوع إليه؟ في اليوم الآخر ، في يوم الدينونة ، في يوم البعث ، لأنه علة التقوى ، (و إلى الله عاقبة الأمور) .

{وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

(و من كفر فلا يحزنك كفره) دايماً النبي بيحزن لكفر قومه ، و لكن الوصية من الله للنبي إنه لا يحزن ، بل يبلغ فقط ، (و من كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) هنا ده عزاء للنبي و لكل نبي ، (إلينا مرجعهم) هيرجعولنا/سيرجعوا لنا تاني ، (فننبئهم بما عملوا) سنحاسبهم و نخبرهم عن الحقيقة التي كفروا بها ، نخبرهم عن حقيقة أنفسهم المتكبرة الجاحدة المنكرة و نجازيهم بعذاب أليم ، (إن الله عليم بذات الصدور) ربنا أعلم بالسرائر و النوايا و ما يصدر عنها و هي ذات الصدور ، أي يصدر عن تلك السرائر أفعال و أعمال و أقوال ، و هو عليم بالسرائر و صدورها و ما يصدر عنها ، (إن الله عليم بذات الصدور) .

{نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} :

(نمتعهم قليلاً) أي في الدنيا ، (ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ) يعني غصباً عنهم ، غصباً عنهم نحشرهم إلى عذاب غليظ عظيم .

———

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ} :

(و لئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يعني هم في داخلهم عارفين إن خلف السماوات و الأرض خالق ، يعني سبب السماوات و الأرض خالق ، الله ، (قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يعني دايماً كن في حالة حمد لأنه هو سر الدين ، بل أكثرهم لا يعلمون ، أكثرهم لا يعلمون الوصال و الحقيقة لأن فِطَرَهم منتكسة جرّاء ذنوبهم .

———

{لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} :

(لله ما في السماوات و الأرض إن الله هو الغني الحميد) كل شيء في السماوات و الأرض هو لله و تحت حكم الله ، (إن الله هو الغني الحميد) هو المستغني عن عباده ، أي القائم بذاته ، الحميد الذي هو أصل الحمد ، المستحق للحمد الذي يَحمدُ المؤمنين و يشكرهم ، و يجزل لهم العطاء .

———

{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} :

(و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) هنا تمثيل و مثال قرآني عظيم على

كلمات الله التي تأتي في الرؤى و الرسائل الإلهية و الوحي الإلهي ، أنها لا تنفذ أبداً ، أن الحكمة الإلهية و الخبرة الإلهية لا تنفذ أبداً فمَثَّل سبحانه و تعالى أن كلماته بأنها كالأبحر أو كالبحور الكثيرة التي لا تنتهي ، و كلمة سبعة أي للكثرة يعني ، دلالة الكثرة ، فيقول : لو عندكم شجرة تخرجون منها أقلاماً ، أقلام تكتبوا بها يعني ، و معكم البحر ، البحر ده مليان/مليء حبر مثلاً و تجيب/تأتي الأقلام دي تغرسها أو تغمسها بالبحر و تكتب ، مش بحر بس/فقط ، ده سبعة أبحر و أبحر كثيرة ، (ما نفدت كلمات الله) كلمات الله لن تنفذ أبداً ، (إن الله عزيز حكيم) حد يتصور إنه لو واحد عنده أقلام كثيرة لا تنفذ و حبر كالبحر يستمد منهم مداد الكلمات ، إنه هتنفد الكلمات؟؟ لا تنفد الكلمات أبداً ، (إن الله عزيز حكيم) هو أصل العزة و هو أصل الحكمة فيُضفي من عزته و حكمته على المؤمنين .

{مَّا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} :

(ما خلقكم و لا بعثكم إلا كنفس واحدة) يعني بدء الخلق و العودة ، و العودة للبعث مرة أخرى لكم جميعاً ما هي إلا كنفس واحدة ، كأنها نفس واحدة ، هذا ضرب لمثال آخر للدلالة على يُسر البعث و يُسر الخلق على الله عز و جل ، (ما خلقكم و لا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير) الله سبحانه و تعالى سميع أصل السمع فيسمع ، بصير أصل البصر فيُبصر ، يسمع و يُبصر ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❀♥

درس القرآن و تفسير الوجه الأخير من لقمان .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع و الأخير من أوجه سورة لقمان ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع و الأخير من أوجه سورة لقمان ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه المبارك العظيم يقول تعالى :

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} :

(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل) هذه إشارة مبطنة إلى الحركة الدائرية للّيل و النهار ، و لا تكون الحركة الدائرية لّليل و النهار إلا إذا كانت الأرض و الشمس و القمر مُكَوَّرَات ، مُكَوَّرَات أي دائريات ، في حركات دائرية إهليجية ، (ألم تر أن الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل) يعني نعمة تعاقب الليل و النهار بصفة دورية دائرية لأنه هو الشكل الهندسي اللي/الذي يكون فيه الحركة إنسيابية متعاقبة متتالية بشكل إهليجي أو دائري ، يعني كل أشكال الدائرة ، إهليجي إن كانت أم دائرة منتظمة يعني ، و غالباً المسارات الفلكية بتبقى/تكون إهليجية ، (و سخر الشمس و القمر كل يجري إلى أجل مسمى) يعني جعل الشمس و القمر في خدمة الإنسان و نعلم ما هي خدمات الشمس و نعلم ما هي خدمات القمر ، نعلم ذلك في هذا العصر ، (كل يجري إلى أجل مسمى) يعني الحركة المنتظمة دي سيكون لها أجل محدد ، مُسمى محدد يعلمه الله سبحانه و تعالى ، (و أن الله بما تعملون خبير) كل أعمالكم الله سبحانه و تعالى هو خبير بها ، عليم بها .

___

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} :

(ذلك بأن الله هو الحق و أن ما يدعون من دونه الباطل) الله سبحانه و تعالى هو الحق و هو أصل الحق و هو التوحيد و هو إله واحد ، (و أن ما يدعون من دونه الباطل) المشركون يدعون آلهة أخرى مزيفة باطلة من دون الله سبحانه و تعالى ، (و أن الله هو العلي الكبير) الله هو الإله العلي ، الإله الكبير ، الإله المتعال .

___

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} :

(ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) يعني نعمة من نِعَم الله سبحانه و تعالى التي سخرها في هذا الكون ، و هو قانون أرشميدس للطفو ، أن الفُلك تطفو في البحار و تجري ، و يكون وسيلة من وسائل المواصلات و كذلك يكون وسيلة من أسباب الرزق بصيد الأسماك من وسط البحار و ما إلى ذلك ، (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته) تروا

مـــن آيـــات الله عـــز و جـــل فـــي هـــذا الكـــون أي نِعمـــه ، (إن فـــي ذلـــك لآيـــات لكـــل صـــبار شـــكور) الإنســـان لمـــا يتأمـــل فـــي هـــذا الكـــون ، فـــي هـــذه الـــدنيا يأخـــذ العظـــة و يصـــير صـــبار شـــكور ، يعنـــي صـــبار يعنـــي إيـــه؟ كثيـــر الصـــبر و هـــي صـــيغة مبالغـــة فَعّـــال ، شـــكور أي كثيـــر الشـــكر علـــى وزن فعـــول ، و مـــن تأمـــل فـــي آيـــات الله صـــــار صـــــباراً شـــــكورا ، و دي أدوات الإســـــتمرارية ، أدوات الإســـــتمرارية العاقلـــة المتزنـــة فـــي الكـــون و هـــي الصـــبر و الشـــكر ، الصـــبر المبـــالغ فيـــه و كـــذلك الشـــكر المبـــالغ فيـــه ، شـــكر الـــنِعَم ، أن تشـــكر الله علـــى نِعَمـــه و أن تصـــبر علـــى أذى الدنيا و العياذ بالله .

{وَإِذَا غَشِـيَهُم مَّـوْجٌ كَالظُّلَـلِ دَعَـوُا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ فَلَمَّـا نَجَّـاهُمْ إِلَـى الْبَـرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} :

(و إذا غشـــيهم مـــوج كالظلـــل) فـــي البحـــر تـــأتي الإبـــتلاءات ، مـــن ضـــمن الإبـــتلاءات : الأمـــواج العاتيـــة التـــي تـــبطش بالســـفن ، فيحصـــل إيـــه؟ هيخـــافوا ، لأن هم/لأنهـــم افتكـــروا إن هم/إنهـــم اقتربـــوا مـــن إيـــه؟ حافـــة المـــوت ، لـــذلك كفـــى بـــالموت و ذكـــراه واعظـــاً ، (و إذا غشـــيهم مـــوج كالظلـــل دعـــوا الله مخلصـــين لـــه الـــدين) يعنـــي دعـــوا الله بكـــل إيـــه؟ إخـــلاص ، هنـــا يبـــين لـــك إن مـــخ العبـــادة هـــي الـــدعاء ، الـــدعاء ، التوجـــه إلـــى الله بالـــدعاء ، (فلمـــا نجـــاهم إلـــى البـــر) ربنـــا نجـــاهم إلـــى الإســـتقرار يعنـــي ، بعيـــداً عـــن تلاطـــم الأمـــواج ، (فمـــنهم مقتصـــد) مـــن اللـــي كـــانوا مخلصـــين فـــي الـــدعاء ، أصـــبحوا الآن متوســـطين فـــي العمـــل ، يعنـــي المفـــروض بعـــد هـــذا الإبـــتلاء و هـــذه الآيـــات و هـــذه النجـــاة و تلـــك النعمـــة العظمـــى مـــن الله ســـبحانه و تعـــالى ، الإنســـان يكـــون مثـــابر فـــي العبـــادة و فـــي الخشـــوع و فـــي الـــدعاء بعـــد الإســـتقرار ، ربنـــا بيتعجـــب ، بيقـــول : (فمـــنهم مقتصـــد) مـــنهم اللـــي بيتوســـط فـــي الأعمـــال ، ماعنـــدهوش/ليس عنـــده همـــة فـــي الأعمـــال ، (و مـــا يجحـــد بآياتنـــا إلا كـــل ختـــار كفـــور) ربنـــا اعتبـــر التوســـط فـــي العمـــل جحـــود ، بالنســـبة للموقـــف المهـــول الـــذي تعرضـــوا لـــه فـــي وســـط البحـــر و الأمـــواج ، (و مـــا يجحـــد بآياتنـــا) اللـــي بيجحـــد ده مـــا هـــو إلا ختـــار كفـــور ، ختـــار أي غـــدار ، و الختـــر هـــو أتـــم الغـــدر ، كفـــور أي غطـــى رأســـه أي عقلـــه عـــن التفكـــر فـــي نِعَـــم الله و آياتـــه ، و هذا هو الكُفر أي التغطية ، تمام؟ .

{يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُـمْ وَاخْشَـوْا يَوْمًـا لّا يَجْـزِي وَالِـدٌ عَـن وَلَـدِهِ وَلا مَوْلُـودٌ هُـوَ جَـازٍ عَـن وَالِـدِهِ شَـيْئًا إِنَّ وَعْـدَ اللَّهِ حَـقٌّ فَـلا تَغُـرَّنَّكُمُ الْحَيَـاةُ الـدُّنْيَا وَلا يَغُـرَّنَّكُم بِـاللَّهِ الْغَرُورُ} :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئاً) ربنا بيذكر الناس باليوم الآخر ، الذي هو علة الإيمان و علة التقوى ، التفكر بالموت و ما بعد الموت ، من يوم آخر و حساب و جزاء ، (يا أيها الناس اتقوا ربكم و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده) يعني كل واحد متعلق من عرقوبه ، يعني كل واحد يُجازى عن نفسه و يُحاسب عن نفسه ، (لا يجزي والد عن ولده) يعني محدش/لا أحد هيُسأل عن ولده ، و لا مولود يُجزى عن والده يعني لا يُسأل عن والده في الأعمال يعني و في الحساب ، (إن وعد الله حق) يعني وعد الآخرة و يوم الآخر و البعث حق ، لأن الله هو الحق ، (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) يعني لا تجعلوا الدنيا تغبش على بصائركم و تلهيكم و تجعلكم في غمرة و في غفلة عن الحقيقة ، (و لا يغرنكم بالله الغرور) يعني لا يبعدكم عن الله الغَرور ، الغَرور مين؟ إبليس ، غَرور من الإيه؟ من الغرر ، أي الخداع ، مخادع ، الغَرور هو إبليس المخادع المجرم الخبيث .

و غرور أي الذي غبّش و ضبّب الرؤيا و هو إبطال نور الشرائع عبر الزمان , غ هو صوت الضباب , ر صوت الرؤيا . غر , غرور فعول و هي صيغة مبالغة تعبر عن فعل ابليس الدنيء , و هو التعمية و تغبيش رؤية طريق الله المستقيم .

———

{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} :

(إن الله عنده علم الساعة) ربنا يعلم الساعة أي الكبرى أو الساعة الصغرى ، الساعات ، النهايات يعني ، (و ينزل الغيث) يعني يعلم أين تنزل الأمطار بالتحديد ، أين تتكون و أي تنزل و هي من الأرزاق التي اختص الله سبحانه و تعالى بعلمها ، (و يعلم ما في الأرحام) يعني يعلم الجنين الذي ينشأ في الرحم ، يعلم كل شيء عنه ، يعلم صفاته و يعلم موعد إيه؟ نزوله إلى الأرض ، تمام؟ ، و يعلم خفاياه و خباياه ، (و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً) أي الأرزاق و الأقدار المتشكلة في الغد القريب و البعيد ، الله يعلمها و اختص بعلمها ، لأنه يعلم تشاكيل إيه؟ الغيب و تدابير القدر و تمثلات القضاء ، (و ما تدري نفس بأي أرض تموت) لا تعلم النفس متى تنتهي إلى الله عز و جل ، الله هو الذي يعلم و هو الذي يحدد بعلمه سبحانه و تعالى ، (إن الله عليم خبير) الله هو أصل العلم ، الله هو أصل الخبرة و تأتيه الأخبار و يُرسل الأخبار و هو خبير .

نقول في الأذكار : (رضينا بالله رباً و بالإسلام ديناً و بمحمد ﷺ نبياً و رسولاً) هذا الذكر له ما له ، و خلفه ما خلفه ، و سره أن كل جماعة تنشأ مع نبيّ ، هكذا يستضعفها و يَستَقِلُّها و يستهين بها من حولهم ، يعني النبي محمد ﷺ عندما بعثه الله و أنشأ جماعة الإيمان ، كانوا بالنسبة للأقوام المحيطة و للأديان المحيطة ، جماعة قليلة أو جماعة ليست لها قوة ، أين هم بالنسبة لزخارف الكنائس و لا لطقوس اليهود مثلاً ، و لا لعبدة البقر من الهندوس مثلاً ، أصحاب إيه؟ مناظر و طقوس و تدبيرات و تكليفات و جماعات و أموال ، لكن كان المسلمون جماعة قليلة ليس عندهم إلا كلمات ، فالناظر بعين الدنيا يَستَقِلُّ هذه الجماعة و يستهين بها ، لكن الناظر بعين الله عز و جل و بالخشوع و بالتدبر يعلم أنها جماعة الحق ، كذلك اليوسفيون اليوم هم كجماعة النبي ﷺ في مكة و في المدينة في بداياتهم ، الكفار يستقلونهم و ينظرون إليهم بعين الإستهانة و بعين الإستضعاف ، و لكن قدرهم عند الله عظيم ، كذلك كانت جماعة الإمام المهدي ﷺ في أيام حياته ، فهذا معنى (رضينا بالله رباً) لأن المسلمين علّمهم النبي ﷺ أن يكونوا راضين بالله رباً ، يعني راضين بالجماعة البسيطة دي التي ليس عندها إلا كلمات الله و وحي الله و وصال الله ، لأن الله يعلم و النبي يعلم أن هذه الكلمات هي أصل الحضارات ، أن هذه الكلمات هي التي تنشيء الحضارات و لكن عبر مرور الأزمان في التاريخ ، فهنا النشأة و هنا التأسيس لإيمان يطول عبر القرون ، و كونوا على قدر هذا الإيمان ، و كونوا على قدر هذه المسؤولية ، و كونوا على قدر هذه الأمانة .

و بالأمس سألني أحمد عن آية (كنا طرائق قددا) هنا الجن يتحدثون أنهم كالأنس عندهم جماعات و أحزاب متنازعة متنافرة متدابرة متقاتلة ، فقال لي : يعني إيه قددا؟ ، قلتُ له بقى يعني تَقُدُّ بعضها بعضاً يعني تقاتل بعضها بعضا ، و تقاتل بعضها بعضا ، من إيه؟ من قَدَّ ، (قدت قميصه من دبر) يعني مزقت القميص ، القَدّ هو القميص ، قددا أي جماعات متمزقة متنازعة ، فهكذا هم الجن و كذلك هم الإنس ، فهذا معنى (قددا) ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

تم بحمد الله تعالى .